وجب عليهم السلام كما قال ذو الجلال والاكرام فلا وربك لا يو
منون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما ﴿ وكم من سائل عن مسئلة سال عنها الامام فنجيبه
فيها بالحق والصواب فيكاد هيبة عن معرفة ذلك والاحاطة به
في وقته وعند مناظرته ويكون ذلك من المسائل البعض علم او يكون
ذهن وبلادة او بغيا واذية فلا يجوز له الطعن على الائمة فيما الحق
عليه فيه وانه يكابره لما ذكره او جهل فيه وقلة معرفة لا
ان العلم يشهد بعضه لبعض ويبين بعضه بعضا واذا لم يكن مع السائل
ما مع الامام من العلم ولم يكن معه كما له الامام فيما قد وقع عليه
والسكته من حكم الله عز وجل وعلى السامع اذا لا يعرفه ان
بالموضع الذي استشهد الامام عليه فمن هاهنا وجب التسليم
والطاعة فسلم عند ذلك العبد من الجهل والدخول في الورد
والاثام والوبال ويكون مستفيدا كما لنا لما غرب عن فهمه فان
هدا الى الله سبحانه في تفهيمه وبصره عند الله عز وجل بذلك من
اهل الدين والايمان والبر والاحسان فهذا معنا ما عنه سالت وقد
اختصرنا لك في ذلك ولو استقصينا فيه الجواب لكبر الخطاب
لا زهده المسئلة كمثل التي لا يحتوفيره ومن لم يعقه التقصير
لمقصر من الحق لم يسمع ذلك كثيرا الا التي وبالله نستعين على صالح
النية وبرعك الله في الاسلام لكل عظيمة وهو حسبنا ونعم الو
كيل عليه توكلنا وهو رب العرش الجليل ﴿ وسالت عن قول الله
سبحانه فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
قال محمد بن يحيى عليه السلام هذه نزلت في نصارى نجران اتاه وفدوا
الى النبي صلى الله عليه وعلى اله فلما ان بين له الحق واوضح لهم الصدق
كابروه وجاحدوه من بعد ان اقام الحق عليهم وثبت الحجة فردها لهم
حتى كان من قولهم ان اخروا ذكر المباهلة وذلك ان المباهلة كا
نت في سالف الدهر وعند اختلاف اهل الباطل والحق كانوا
اذا ثبت اهل الحق ان نزل الله تبارك وتعالى العذاب على الكاذب

منهما فانزل الله على محمد صلى الله عليه وعلى اله ان قل لهم تعالوا
ندع ابنائنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل
فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴿ فلما ان وعدهم النبي صلى الله عليه
وعلى اله المباهلة وعدوا اليه لذلك فقال ان استطار اسقفهم
وناداهم بصوت اسمعهم فقال اني لا هذكم محمدا لئن حقا ليه كانه فلا تباهلوه
وان باهلكم بنفسه وان عمه وولده فلا تباهلوه فتهلكوا فلما
ان خرج النبي صلى الله عليه وعلى اهل بيته لمباهلتهم خرج معه
بعلي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فلما ان راوهم معه
خصوصا منفردين من غيرهم جبنوا عن مباهلته ورجعوا خائبين
وبالذلة والصغار معترفين فقصدوا رسول الله صلى الله عليه وعليهم
الجزية وهم ما يفككم من الاذى والجلاء ﴿ وسالت عن قول الله سبحانه
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين فقلت ما معنا ذلك وقد
سال جدي القسم صلوات الله عليه عن هذه المسئلة فقال انما مكر الله
عز وجل واستهزاوه فهو استدراج الله واملاوه ومكر من
كفر بالله ربه فانما هو احتيال من الذين كذبوا وجنه واستهزا
من كفر بالحق والمحقين فسفهه كذبا في القول والفعال بالمحقين
فكلما خادعوا ومكروا فانما يراد به فيهم كذبوا وكفروا
واظهروا خلاف ما ابطنوا واسروا ومثل ما قيل استهزوا
او سخروا فانما يراد به بطنوا ونكروا وفي ذلك ما يقول الله
سبحانه لرسوله صلى الله عليه وعلى اله وان جنحوا للسلم فاجنح
لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم وان يريدوا ان يخدعوك
فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والف بين
قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله
الف بينهم انه عزيز حكيم ﴿ فقول سبحانه وان يريدوا ان يخدعوك
يمكروا انهم كذب فيما اعطوك فيعطوك المسالمة كذبا
ويكذبوك بالمخادعة فقلنا لحسبك في ذلك بانه الله وبنصره
وسالف من قلوب المومنين على دينه وامره واذا كان

Copyright © King Saud University